

## المحاوره الدينيه التي جرت بين الخليفه العباسي المهدي وطيموتاوس الجاثليق المسيحي النسطوري

### بسم الله الخالق الحي الناطق

- مختصر مسائل وأجوبة تكلم بها طيموتاوس الجاثليق في مجلس أمير المؤمنين المهدي مرات متفرقة.
- قال المهدي: إنه لا ينبغي لمثلك مع ما أراه من فهمك أن تقول إن الله اتخذ صاحبة أو ولد منها ولدًا.
- فقلت: ومن يجتري أن يفترى على الله بمثل هذه الفرية؟
- قال: فيكيف إقرارك بالمسيح؟
- قلت إنه كلمة الله الظاهر في بشر منّا لخلصنا.
- قال: أفما تقول إنه ابن الله؟
- قلت: بهذا شهد الإنجيل والتوراة والأنبياء ولكنها ليست بنوة جسدانية بل ولادًا إلهيًا أزليًا عجيبيًا لا تُعقل كيفيته لأن الله لا تُدرك ذاته ولا كيفية اتصافه بصفاته وإنما نؤمن به على ما في كتبه الثابت صدقها وأما المثال فكولادة الكلمة من النفس وتولد الضوء من الشمس.

### المسألة الثانية

- قال: أستم تزعمون أنه وُلد من مريم؟
- قلت: أمّا من حيث هو الكلمة فمولود من الأب ميلادًا أزليًا بلا وقت ولا فصل وأمّا من حيث ناسوته فمولود من مريم العذراء في زمن محدود معروف بغير جماع ولا انفكاك عذرتها.
- قال: أمّا حبلها من غير جماع فمكتوب معروف، وأمّا ولادتها مع بقاء عذرتها فكيف يمكن؟
- قلنا: أمّا بالنسبة إلى عادة طبعنا فلا تحبل امرأة بغير جماع ولا تلد مع بقاء عذرتها، وأمّا بالنسبة إلى قدرة الله فالأمران متيسران، وكما أمكن أن تحبل بغير جماع أمكن أن تلد مع بقاء العذرة، والمثال من الكتاب: خروج حواء من جنب آدم ولم ينشق، ومن الطباع تولد الشعاع من عين الشمس ولا تنشق.

### المسألة الثالثة

- قال: وكيف ولد الأزلي ولادًا زمنيًا؟
- قلت: ولد من مريم بجوهره البشري لا بجوهره الأزلي.
- قال: فإذن هو اثنان!
- قلت: مع إقرارنا بأنه واحد لا اثنان لسنا ننظر أن الجوهرين اثنان لكنهما مسيح واحد ابن واحد، [كما أن الإنسان واحد] بتركيبه وصورته ووجهه وهو اثنان لأنه نفسه روحانية خفية وبدنه جسداني ظاهر، وكذلك كلمة الله مع ناسوتها وجه واحد بلا انفصال ولا امتزاج بين الجوهرين.

### المسألة الرابعة

- قال: ألم يقل المسيح: إني منطلق إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم؟ فإن كان أباه فليس هو إلهه وبالعكس فهذا تناقض.
- قلت: هو أبوه بجوهر الكلمة والمولود منه لا في زمان، كما أن الإنسان حيّ ناطق بجوهر نفسه بلا جوهر جسده فإن الحياة والنطق للنفس جوهريان وليسا للبدن جوهريين بل لتركيبه مع النفس، كذلك الله هو بالجوهر أب للكلمة وبتحاد الكلمة بالبشري المأخوذ من مريم هو أب للبشري المذكور وهو [إله بالجوهر للبشري المذكور وبالتحاد] والاسم للكلمة وهما مسيح واحد، ولذلك قال إن الله هو أبوه وإلهه، وقال هذا ليحقق إلهيته وبشريته.

### المسألة الخامسة

- قال: وكيف يلد وهو روح لطيف بغير أوصال الولادة ولا أعضائها؟
- قلت: كما يصنع بغير أعضاء الصنعة ولا آلاتها، وما نحن نرى الشمس تلد شعاعها بغير أعضاء الولادة، وبالجملة فولاد الروحاني روحاني كما أن ولاد الجسماني جسماني.

### المسألة السادسة

- قال: تقرّ بالآب والابن والروح القدس؟
- قلت: نعم.
- قال: ثلاثة آلهة؟
- قلت: هذه الأسماء عندنا تدل على أقانيم لإله واحد، كما أن أمير المؤمنين وكلمته وروحه واحد لا ثلاثة خُلفاء من غير انفصال كلمتك وروحك منك، كذلك الله مع كلمته وروحه إله واحد لا ثلاثة آلهة لأنه لا انفصال لكلمته وروحه منه، وكذلك الشمس مع شعاعها شمس واحدة لا ثلاث شمس.

### المسألة السابعة

- وكما ان الله أزلي كذلك كلمته وروحه أزليا، ولو انفصل من الله كلمته وروحه لكان غير ناطق ولا حيّ، ولو انه ينبوع العقل الناطق والحياة لما أمكنه أن يعطي ذلك للملائكة والناس، وقد قال النبي داود: "بكلمة الله خلقت السماء وبروح فيه جميع جنودها" و "الكلمة الله أسبح"، وقد أشعيا: "وكلمة الله ثابتة إلى الدهر"، وفي الإنجيل: "إن الله الكلمة لم يزل وإن به كان كل شيء وإن الحياة كانت فيه" يعني الروح، وقال المسيح لتلاميذه: "تلمذوا الأمم وعمّدوهم باسم الآب والابن والروح القدس" [وليس يعد العبد مع المعبود ولا الإله مع المألوه].

### المسألة الثامنة

- وكل واحد من العقل والكلمة والروح غير الآخر بخاصته ولا انفصال بينهما بالجواهر الإلهي، فالكلمة مولود من العقل والروح منبثق منه كتولد النور من الشمس وانبثاق الحرارة منها وكما أنه ليس رائحة التفاحة تفيح من موضع منها وطعمها من موضع آخر بل من جميع التفاحة تنبعث جميع رائحتها ويتولد جميع طعمها من غير انفصال طعمها من رائحتها ولا انفصالها منها ومع أن طعمها هو غير رائحتها وكل واحد منهما هو غيرها والثلاثة متصلة بانفصال منفصلة باتصال، كذلك الآب والابن والروح ثلاثة أقانيم جوهر واحد له ثلاثة خواص لازمة إله واحد له ثلاث صفات ذاتية شرعية.
- قال: فإن كان لا فصل بينهما وقد اتحد الابن بالبشري قد اتحد الآب والروح بالبشري.
- قلت: كما تتحد الكلمة بالقول وبالخط وبالقرطاس المكتوب دون العقل والروح وإن لم تفترق منهما، كذلك وكلمة الله اتحد بالبشري دون الآب والروح وإن لم يفترق منهما، فليس يقول أحد: سمعت عقل فلان ولا روحه، لكن كلمته، ويُعلم أن [الكلمة مع العقل والروح بلا انفصال].

### المسألة التاسعة

- قال: إذا كان المسيح وهو رئيسك وهاديك قد اختنتن فلم لا تختنتن؟
- قلت: إنه خُتن وهو ابن ثمانية أيام على سنة موسى والخاتنة بداية سنة موسى ثم اعتمد وهو ابن ثلاثين سنة والمعمودية هي بداية سنته وأبطل بالمعمودية الختان.

### المسألة العاشرة

- قال: إن كان أبطل سنة موسى فهو ضد لها.

- قلت: كما أن نور الشمس إذا ظهرت يبطل نور الكواكب وإن لم يكن بينهما تضاد، وأكل الطعام يبطل أكل الرضاع وليس الأكل الرضاع متقدماً مضاداً لنفسه، كذلك أبطل المسيح التوراة بالإنجيل ولا تضاد بينهما.

### المسألة الحادية عشرة

- قال: إذا كان المسيح سجد في صلاته من بداية أمره إلى أن صعد إلى السماء إلى البيت المقدس فلم تسجد أنت في صلاتك إلى الشرق؟  
- قلت: السجود الواجب هو سجود المصلي لله في ملك السماء ومثال ملك السماء في الأرض هو الفردوس والفردوس هو في المشرق، وأيضاً فالمسيح كمل الناموس عنا إلى أن ابتدأ بناموسه منذ عماده من يوحنا، حينئذ عمل وعلم تلاميذه ناموسه وأمرهم أن يعلمونا جميع ذلك فعملوا جميع المؤمنين به الصلاة إلى الشرق.  
وأيضاً فأول ما سجد الناس لله كان بالمشرق لأن آدم كان يسجد لله في الفردوس [والفردوس في المشرق] وتبعه نسله إلى أن وردت السنة فسجدنا إلى المشرق طلباً لوطننا القديم الذي أخرجنا منه بالمعصية منذ جاء المسيح وخلصنا منها لأنه "أتى ليرد الضال" كما قال، وأيضاً لما خالصنا من ظلمة الخطيئة أقبل بنا إلى جهة النور وهي المشرق.

### المسألة الثانية عشرة

- قال: وإذا كان المسيح قد صلى وسجد فليس هو إلهاً.  
- قلت: صلى وسجد بناسوته ليعلمنا بالفعل ما علمنا بالقول، ليس لأنه كان محتاجاً إلى صلاة لأنه لم يخطئ بناسوته وهو بلاهوته لا يحتاج إلى صلاة، فلم يسجد بسبب خطيئة ولا حاجة.

### المسألة الثالثة عشرة

- قال: لم قلت بأن المسيح ولد من أم بغير رجل وأنه صنع الآيات وإنه صلب ومات وأنه قام وصعد إلى السموات وأنه يأتي ليدين الأحياء والأموات؟  
- قلت: لشهادات الأنبياء والإنجيل بذلك، [فإن أشعيا قال]: "ها هي عذراء تحبل وتلد ابناً". وهكذا وجب أن يكون وهو أن الذي ولد في أزلته من أبيه بلا أم يولد في زمان ببشريته من أمه بلا أب ليشهد ولاده الثاني الظاهر على ولاده الأول الخفي، ثم قال النبي: "ويدعى عمانوئيل" وتأويله الله معنا، وعن آياته قال النبي: "هذا إلههم يأتي ويخلصهم، حينئذ تنفتح أعين العميان وتسمع آذان الصم ويتقفز الزمن كالأيل ويتطلق لسان الأخرس".  
وعن الأمة وموته قال النبي: "إنه يُقتل بسبب خطايانا ويتواضع من أجل آثامنا"، [وعن قيامته قال داود: "ولا تدع صفيك يرى الفساد" و] قال أيضاً [عن صعوده]: "صعد إلى العلى وسبى سبياً" وايضاً: "صعد الله بالمجد"، وعن مجيئه للمداينة قال دانيال: "رأيت [على سحاب السماء] مثل ابن البشر أتى إلى عتيق الأيام فأعطاه السلطان والكرامة لكي يعبدوه ويسجد له جميع الأمم، سلطانه سلطان إلى الأبد وملكه لا يتغير" وتنتمته، وبهذا جميعه شهد الإنجيل أيضاً.  
- قال: فلم لا قبلت شهادة الأنبياء والإنجيل على محمد؟  
- قلت: لم أجد لهم شهادة واحدة عليه لا باسمه ولا بأفعاله.  
فعبس وقال: لا؟  
- قلت: لا والله! ولو وجدت لما تركت ما اعتر به في الدنيا وأثاب عليه في الآخرة.

### المسألة الرابعة عشرة

- قال: فمن هو الفارقليط؟  
- قلت: هو روح القدس كما شهد الإنجيل أنه روح الحق الذي ينبعث من الأب وقال المسيح إنه يرسله إلى تلاميذه إذا مضى إلى الأب، فالفارقليط ينبعث من الأب ويأتي من السماء والمسيح يرسله ومحمد من آدم وما أتى من السماء ولا

أرسله المسيح، والفارقليط هو مع تلاميذ المسيح وفيهم كما قال في الإنجيل ومحمد ليس كذلك، وهو علم التلاميذ الشريعة المسيحية التي علموها للناس ومحمد علم خلافتها، والفارقليط هو روح الله ومحمد ليس هو روح الله.

### المسألة الخامسة عشرة

- قال: كما صنعت اليهود ولم يقبلوا المسيح كذلك صنعت النصارى ولم يقبلوا محمدًا.
- قلت: إلا أن اليهود ما محوا من كتبهم شهادات الأنبياء على المسيح ولثبوتها عندهم يُلامون ويعاقبون، فأما نحن فلما لم نجد شهادة على محمد امتنعنا.
- قال: أبطلت فقد كانت الشهادات عنكم عليه كثيرة فمحوتموها وغيرتموها.
- قلت: وأين هو الإنجيل والنبوات التي منها يُعرف التغيير؟ وما الذي قُصد بتغييرها من الفائدة من عزّ في الدنيا أو ثواب في الآخرة؟ وأية حاجة كانت إلى تغييرها وقد كان يمكننا أن نقول إن محمدًا الذي شهد له بالإنجيل ليس هو هذا وسيأتي فيما بعد ونؤمن به، كما قالت اليهود إن المسيح ليس هو هذا وسيأتي فيما بعد ونؤمن به؟ لكن الله يعلم مني صدقًا ويشهد على ضميري سرًا، لو وجدت في الإنجيل شهادة واحدة على رسالة محمد لانتقلت من الإنجيل إلى القرآن كما انتقلت من التوراة إلى الإنجيل.

### المسألة السادسة عشرة

- قال: ألسنت تقول عن كتابه أنه من الله؟
- قلت: ما أقول هذا ولا نقيضه، لكن أمير المؤمنين يعلم أن جميع ما ورد من كلام الله في التوراة والأنبياء والإنجيل لم تقبله الناس في أول وروده إلا بالآيات كما صنع موسى والأنبياء والمسيح ورسله على ما تشهد به كتبهم أعني التوراة والنبوات والإنجيل، فأما هذا الكتاب الأخير فلم تُذكر فيه آيات، ولما أراد الله أن يثبت دين التوراة أثبتته بالآيات على يد موسى ومن ورد من بعده من الأنبياء، ولما أراد أن يورد الإنجيل بدله حقه بما فعله المسيح من الآيات الباهرات في حال ظهوره بالجسد وما فعلته رسله منها باسمه فتحقق بالآيات عند الناس أن الإنجيل كلام الله [كما تحقق بها عند بني إسرائيل أن التوراة كلام الله]، فكان ينبغي أن يُحقق هذا الكتاب أيضًا بالآيات كالتوراة والإنجيل بل بأكثر من آيات الإنجيل، كما كانت آيات الإنجيل أكثر من آيات التوراة لاحتياج الوارد بعد إلى أكثر من الوارد قبل [لاحتياج مثله] إلى آيات [الإثبات]، ثم [بسبب النسخ] يحتاج إلى زيادة تأكيد بزيادة آيات.
- ولو جاز قبول ما يرد هكذا بغير آيات لقبلت كتب كثيرة من كل مدّع وكان ورود الآيات مع التوراة والإنجيل زيادة بلا فائدة، ولو لا أن الآيات شهدت للتوراة لما وجب أن تقبل ولو لا أن موسى والأنبياء شهدوا بدين المسيح مع شهادة آيات المسيح ورسله لما وجب أن يقبل.
- وهكذا إذ لم نجد الأنبياء والمسيح شهدوا بهذا الكتاب ولا شهد هذا الكتاب بعمل مورده آيات لم يستجز أن نقبله حرفًا من الله تعالى.

### المسألة السابعة عشرة

- قال: فمن هو صاحب الجمل؟
- قلت: إن أشعيا النبي قال أنه رأى راكبين أحدهما راكب حمار والآخر راكب جمل.
- قال: فمن هو راكب الحمار ومن هو راكب الجمل؟
- قلت: أما راكب الحمار فهو دارا [بن اختشیراش ملك ماه] وأما راكب الجمل فهو كورش الفارسيّ ملك علتم [التي هي جندي سابور] لأن ملك ماه أبطل ملك بابل الذي كان لبختنصر وكورش أبطل ملك دارا وصيّره له، فإن أشعيا قال في مبتدأ هذا القول: "اصعدي يا جندي سابور ويا جبال ماه" يعني كورش وملك ماه ثم قال: "أتاني رجل من الفرسان وقال لي في الوحي: وقعت بابل" فأشار إلى بطلان ملك بابل وانتقاله إلى فارس، وسمى ملك ماه راكب الحمار [لأن عامة

مراكب أهل ماه حمير وسمى ملك فارس راكب جمل لأن كرمان وفارس جمال، فتكلم النبي رمزاً كعادة كلام النبوات فدل بالمراكب على بلادها وبالبلاد على ملوكها الذي أسقطوا ملك بابل.

وأيضاً ملك ماه كان ضعيفاً فشبه بالحمار وملك فارس كان عظيمًا قويًا فشبهه بالجمل، ودانيال أيضاً يشبه ملك ماه بالدب الرخوة المنتنة وشبهه ملك فارس بالنمر، وأيضاً الرؤيا التي رآها بختنصر الملك شبه فيها فارس وجندي سابور بالنحاس لصلابته، وأيضاً تلا النبي هذا القول بالنبوة على خراب بابل وتحويل ملكها والذان اخربا بابل هما ملك ماه وملك فارس، ومضى بعد خمسمائة سنة إلى ظهور المسيح وألف ومائة سنة إلى ظهور محمد.

وأيضاً فالتوراة والإنجيل يشهدان أن المسيحية لا تنقضي شهادة ظاهرة متكررة فلا نقدر نقول أنها تنتقض بديانة أخرى، ففي التوراة قال يعقوب عند إخباره لأولاده بما يكون في آخر الزمان فقال لولده يهوذا الذي المسيح من نسله بالجسد: "إن النبوة لا تعد منه إلى أن يأتي الذي تنتظره الأمم" يعني المسيح الذي آمنت به جميع الأمم، وزالت النبوة بظهوره من اليهود وهذا يدل على أن بعد المسيح لا يرد نبي، وقال دانيال: "وحتى يتم الرؤيا والأنبياء ويأتي المسيح"، وفي الإنجيل قال المسيح: "إن الناموس والأنبياء إلى يوحنا"، ثم حذرنا من قبول الأنبياء والمسحاء الواردين بعد وروده.

وأيضاً فالمسيح لم يدع علماً ولا عملاً ولا وعداً ولا وعيداً يجب أن يورده إلا وأورده ولهذا حذر من قبول غيره لئلا يخرج بنا عن الواجب، وعادة التدبير الإلهي أن يصعد بنا من أسفل إلى فوق من الأرضيات إلى السماويات لا أن يردنا إلى خلف ويحطنا من السماويات إلى الأرضيات كحال التوراة والإنجيل.

### المسألة الثامنة عشرة

- قال: لماذا تسجدون للصليب؟
- قلت: لأنه كان سبب الحياة.
- قال: بل كان سبباً للموت.
- قلت: نعم! والموت كان سبباً للقيامة والقيامة كانت سبباً للحياة فإذن الصليب كان سبباً للحياة، والله الذي أفاد الماء المرّ عنوبة بعود وأفاد الناظرين إلى الحية المصلوبة النجاة من الحيات القاتلة وأثمر عصا هرون وجعل في عصا موسى قوة على عمل الآيات بها كشقّ البحر وإخراج الماء من الصخرة هو أفادنا من عود الصليب الذي هر شجرة الحياة ثمرة الحياة، ولكونه كان أذاه به يتم الخلاص وظهر حبّ المسيح للبشر حتى قال: "ما من حب أعظم من هذا أن يبذل الإنسان نفسه على أحبائه" وجب تعظيمه.

### المسألة التاسعة عشرة

- قال: قد ورد عندنا: "ما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم".
- قلت: ورد عندكم في سورة عيسى: "يوم ولدت ويوم أبعث حياً" وأيضاً: "إني متوفيك ورافعك إلي".
- قال: لم يمت بعد لكنه سيموت.
- قلت: وهكذا لم يصعد بعد إلى السماء ولم يبعث حياً [وسيصعد ويبعث فيما بعد]. لكن عندكم أنه صعد إلى السماء حياً وما صعد حتى يموت ويبعث كما ورد متقدماً، فإذا صعد فقد مات قبل وإذ مات فقد صُلب كما في النبوات.
- فداود قال عن صلب المسيح: "تقبوا يديّ ورجليّ وزعزعو عظامي، نظروا إليّ واقتسموا بينهم ثيابي وعلى لباسي اقترعوا" وهكذا أخبر الإنجيل أنهم عملوا به، وقال أشعيا: "إنه يُقتل من أجل خطايانا"، وقال أرميا: "وجسدي دفعته للضرب وخدي للطم ولم أرد وجهي عن الخزي والبصاق" وبهذا شهد الإنجيل، ودانيال صرخ قائلاً: "يُقتل المسيح".

### المسألة العشرون

- قال: إنما كان ذلك تشبيهاً لهم.
- قلت: وكيف يشبه الله الباطل للناس حتى يعتقدوه؟ وإن كان الشيطان فكيف يقدر يفسد تدبير الله ويشبهه على الأنبياء من قبل حتى تنبؤوا بالباطل أنه سيكون حقا وعلى الرسل من بعد حتى أخبروا بالباطل أنه كان حقا ومن جملة آياتهم

ومواهبهم من المسيح حسب شهادة الإنجيل القدرة على إخراج الشياطين، وأيضًا فكما جاز أن يقال إن الصلب كان تشبيهاً فكذلك الانبعاث والصعود إلى السماء وكل الآيات الإلهية.

- قال: إن المسيح كان أكرم على الله من أن يدع اليهود يصلبونه ويقتلونه.
- قلت: فقد قتلوا الأنبياء فهل ذلك لهوان الأنبياء على الله؟ مع أن الأنبياء لم يُقتلوا بإرادتهم، فأما المسيح فقد قال: "إن لي سلطاناً على نفسي أن أضعها وأن آخذها وليس يقدر أحد يأخذها مني"، فعرفنا أنه بإرادته يسلم نفسه للموت، وقد دلنا أيضاً بما أظهره بالفعل وهو مصلوب على صدق قوله وأنه لم يُصلب ويُقتل قهراً من حدوث الظلمة والزلزلة وشق الصخور وقيام من في القبور ثم قيامته في اليوم الثالث من موته كما أخبر قبل موته مرات كثيرة، وقد همت اليهود بأخذه مراراً فلم يقدرُوا حتى أراد، فإذن لم يكن ضعيفاً عن خلاص نفسه من اليهود وإنما أراد كمال سرّ تدبيره وموته بناسوته عن الناس المستوجبين للموت.

### المسألة الإحدى والعشرون

- قال: فلا ملامة على اليهود إذ أكملوا مشيئته.
- قلت: إلا أنهم لم يريدوا بما عملوا إكمال مشيئته ولا قصدوا قصده في اتصال الخير للناس وإنما أرادوا إعدام وجوده وإبطال ذكره.

### المسألة الثانية والعشرون

- قال: لا بد من أحد الأمرين: فإن كان بمشيئته صلب فقط اكملوا مشيئته فلا لوم عليهم، وإن كان صُلب كرها فهم أقوى منه فليس بإله.
- قلت: وزان هذا أن نقول لا بد من أحد الأمرين: إما أن يكون الله لما خلق الشيطان أراد أن يكون شيطاناً فقد أحسن الشيطان إذ قد انتهى إلى إرادة خالقه وليس هو عاصياً ولا ملوماً ولا ملعوناً، وإن كان أراد أن يكون ملاكاً طائعاً خاضعاً فكان هو شيطاناً عاصياً فقد ضاد إرادة الله وكان على خلافها فهو أقوى من الله فليس بإله، وكذلك الكلام في آدم وفي كل من عصى الله ويعصيه، وكما أن ذلك لا يخرج الله من إلهيته ولا يوجب ضعفه كذلك الكلام في المسيح.
- وكذلك نقول في الذين يخرجون للجهاد في سبيل الله، إن كانوا لا يريدون أن يُقتلوا فليس موتهم بإرادتهم فلا فضل لهم ولا هم شهداء، وإن كان قتلهم بإرادتهم فلا عقوبة تلزم قاتلهم إذ كان إنما اكمل إرادة الشهداء، وكيف لا يجب عقابه وقد قتل الشهداء وهو عدوهم في دينهم؟ وكما لا يفلت هؤلاء من العقوبة وإن كانوا اكملوا إرادة المقتولين لأنهم لم يكونوا يقصدون تكميل إرادتهم أعني إرادة المقتولين الشهداء بل إرادة القاتلين النكاية كذلك أمر اليهود مع المسيح وقد بينا أنه قبل بإرادته ما أرادوه من صلبه وقتله، فلو خلص ذاته من الصلب لم يكن به حاجة أن يُصلب ولو لم يُصلب لم يموت ولو لم يموت لم يقم ولو لم يقم روحانياً بحياة دائمة لم يكن للبشر رجاء في القيامة، فلم يكن حالهم في العبادة سرّاً وجهراً وفعلاً وفكراً على ما هي عليه اليوم مع اعتقاد القيامة والمجازاة خيراً وشرّاً.
- فليثبت في الناس رجاء القيامة قام المسيح بناسوته من الموت، ولو لم يُصلب لم يشتهر موته حتى تشتهر قيامته لنلا يظن أن موته كان خيالاً، فلا بد من صلبه، ولو خلص نفسه من اليهود لم يصلب فلذلك لم يخلص نفس من أيديهم، ولو صعد إلى السماء من غير موت لم تنتفع الناس كالحال مع خنوخ وإيليا. وكما تلزم اللائمة إخوة يوسف لحسدهم له وبيعه وإن كان عاقبة ذلك صارت إلى تملكه بأرض مصر وتخليصه أهلها من الغلا بتدبيره [وتخليصه إخوته] ووالده من الجوع لأنهم أرادوا إبطل ذكره لا تشيد ذكره وعبوديته وطرده من وطنه وبيت أبيه لا سيادته إذ لو علموا العاقبة لما باعوه أبداً، كذلك اليهود والشيطان معلمهم لو علموا أن المسيح يقوم ويُعبد من جميع الأمم لما صلبوه.
- وأيضاً فلو هم الملك أن يهدم قصره ليبنيه جديداً أفضل مما كان قديماً ولم يعلم أحد فأتى عدوك ليلا وهدمه قصداً في إضرارك لا تكميلاً لقصديك أفما كان يستوجب عقابك؟ كذلك المسيح أراد أن يحل هيكله الذي هو جسده وبينيه أفضل مما كان لأنه كان نفسانياً فأقامه روحانياً، ولذلك قال: "حلّوا هذا الهيكل وأنا أقيمه في ثلاثة أيام، وعنى بالهيكل جسده"، ولما حلّوه ليبيدوا ذكره لا ليقوم شريعاً روحانياً سمانياً بعد أن كان ملوماً أرضياً إقامة في اليوم الثالث كما قال فاستوجبوا عقابه.

### المسألة الثالثة والعشرون

- قال: من أعطاكم الإنجيل؟
- قلت: المسيح.
- قال: قبل صعوده أم بعد ذلك؟
- قلت: قبل صعوده لأن الإنجيل هو قصص تدبير المسيح وقوله وفعله في حال ظهوره بالجسد وهذا كان قبل صعوده.
- قال: أليس متى ومرقس ولوقا ويوحنا كتبوه؟
- قلت: نعم لما حل عليهم روح القدس كتبوا ما هداهم إلى كتابته مما رأوه وعلّموا من تدبير المسيح وأقواله وأعماله.
- قال: فما هذه المخالفة التي بينهم؟
- قلت: في اللفظ لا في المعنى، كما لو أن نفيراً وصفوا المخلوقات التي هي أعمال الله، فمنهم من وصف السماء وما فيها مجملًا ومنهم من وصفها مفصلاً ومنهم من وصف بعض ما فيها دون بعض ومنهم من وصف الأرض مع السماء، وكذلك لو أن قومًا وصفوا الشمس فواحد وصف ارتفاعها وآخر وصف سرعتها وآخر وصف نورها وآخر وصف حرارتها واستدارتها وعظمتها، فأقوال هؤلاء الواصفين وإن تباينت إلا أنها ما تناقضت ولا تضادت ولا تعاندت فكلهم صادقون.

### المسألة الرابعة والعشرون

- قال: كما أعطى الله الإنجيل بعد التوراة كذلك أعطى القرآن بعد الإنجيل.
- قلت: إن الله قد أخبر بالانتقال من التوراة إلى الإنجيل على السنة الأنبياء. فقال على لسان أرميا: "هذه أيام تأتي قال الرب وأقيم لبني إسرائيل وبني يهوذا ميثاقًا جديدًا لا كالميثاق الذي أعطيت آباءهم يوم أخذت بأيديهم وأخرجتهم من أرض مصر"، ويوثيل شهد بما كان يوم إقامة الميثاق الجديد، وأما الانتقال من الإنجيل إلى غيره فلم نجده في كتب الله.
- وأيضًا فقد علمنا من كتب المؤيدين بالآيات أن الناموس العتيق كان رسمًا لناموس الإنجيل وأن الإنجيل هو رسم لملكوت السماء، فلا نتمسك بعد الإنجيل بغير ملكوت السماء.

### المسألة الخامسة والعشرون

- قال: ألم يقل موسى: "إن الله يقيم لكم نبيًا من إخوانكم مثلي"؟ فهو محمد لأنه من ولد إسماعيل.
- قلت: لا شك إن هذه المخاطبة كانت مع بني إسرائيل والضمير في إخوانكم يعود عليهم، وإسماعيل هو عمّ إسرائيل فليس ولده من إخوة بني إسرائيل، وقد قال لهم في موضع آخر: "ملك من إخوانك"، ولم تكن ملكوهم من ملوك بني إسماعيل.
- وأيضًا فأنتم تقولون إن محمدًا بُعث إلى قومه بالعربية، وإنما قيلت هذه النبوة عن الأنبياء التي بُعثت في بني إسرائيل من إخوانهم مثل موسى بسنته وبمثل آياته مثل يشوع الذي أوصى بمثل ما أوصى موسى وشقّ الأردن كما شقّ موسى البحر، ومثل صموئيل وداود إلى دانيال، فإن قوله "مثلي" أي مؤيد بالآيات يأمر بما أمرت به وينهي عن ما نهيت عنه.

### المسألة السادسة والعشرون

- قال: دع هذا وأخبرني عمّن قتل والدته: أما يجب عقوبته؟
- قلت: نعم.
- قال: فالمسيح قتل والدته.
- قلت: بل نقلها من الدنيا دار البلايا إلى الآخرة دار النعيم، فقد أحسن إليها، وإلا فقد قتل الله حبيبه وخليته وولّيه، وكما ان ولادنا من بطون إمهاتنا وانتقالنا منها إلى هذه الدنيا الواسعة أفضل من كوننا في بطون أمهاتنا كذلك انتقالنا من هذه الدنيا إلى الآخرة أفضل من كوننا في هذه الدنيا لا سيما لمثل مريم والأنبياء والأولياء.

## المسألة السابعة والعشرون

- قال: كيف قال المسيح: "إنه لا صالح إلا الله الواحد"؟
- قلت: هل كان داود عادلاً أم لا؟
- قال: نعم.
- قلت: فكيف قال: "إنه لا عدل ولا واحد"؟
- قال: لم يعن نفسه مع من عنى وإنما عنى الأئمة.
- قلت: وكذلك المسيح لم يعن نفسه مع من عنى وإنما أشار إلى كثرة شرور الناس لأنه قال في موضع آخر: "أنا الراعي الصالح" و "أنا نور العالم" و "ليس للشيطان فيّ شيء" و "من منكم موبّخي على خطيئة؟" وإنما المسيح بهذا القول خاطب ضمير الرجل الذي قال له: "أيها المعلم الصالح" وهو يرى أنه إنسان فقط لا إله متأنس فأشار إلى قول النبي داود: "ليس صالحاً إلا الله الواحد"، وكأنه قال له: "إذا كان النبي عندكم يقول هكذا فكيف تقول لي هكذا وأنت عندك إلهها؟"

وأيضاً فقد قال: "الرجل الصالح من كنزه الصالح يخرج الصلاح"، وأيضاً قال: "الشجرة الصالحة تثمر ثمرة صالحة"، فكيف يقول إن بعض الناس صالحون ولا يكون هو صالحاً؟

- فقال: أحسنت في تفسيرك، فدعوت له وانصرفت.

[تم الجدل والله الشكر إلى الأبد].

## ملحق

وملكتنا الحليم المملوء حكمة قال لي: ماذا تقول عن محمد؟

فجاوبته قائلاً: إن محمداً يستحق المدح من جميع الناطقين وذلك لأجل سلوكه في طريق الأنبياء ومحبي الله، لأن سائر الأنبياء قد علموا عن وحدانية الله ومحمد علم عن ذلك، فإذا هو أيضاً سلك بطريق الأنبياء، ثم كما أن جميع الأنبياء أبعدوا الناس عن الشرّ والسيئات وجذبوهم إلى الصلاح والفضيلة هكذا محمد أبعده عن الشرّ وجذبهم إلى الصلاح والفضائل فإذا هو أيضاً قد سلك في طريق الأنبياء.

ثم إن جميع الأنبياء منعوا بني البشر من سجدة الشياطين وعبادة الأوثان وحرصوهم إلى عبادة الله عزّ وجلّ والسجود إلى جلالته هكذا محمد منع بني أمته من عبادة الشياطين والسجدة للأوثان وحرصهم على معرفة الله والسجود له تعالى الذي هو وحده وليس بإله آخر سواه، فقد اتضح إذاً أن محمداً قد سلك في طريق الأنبياء. ثم إن كان محمد قد علم عن الله وكلمته وروحه فجميع الأنبياء أيضاً تنبؤوا عن ذلك، فمحمد إذاً قد سلك في طريق الأنبياء، فمن لا يمدح ويكرّم ويبجلّ ذلك الذي تحارب من أجل الله ليس بالكلام فقط بل وبالسيوف أيضاً أظهر الغيرة لأجل الباري تعالى؟

وكما فعل موسى النبي في بني إسرائيل الذي صنعوا عجلاً من الذهب وسجدوا له فقتل بالسيوف وأباد جميع الذين سجدوا للعجل هكذا محمد أيضاً صنع لما أظهر الغيرة لأجل الباري سبحانه تعالى وأحبه وكرّمه أكثر من نفسه وعشيرته وبني أمته، والذين كانوا يتبعونه في إكرام الله ومخافته كان يمدحهم ويكرّمهم ويوعد لهم أيضاً بالخير والمجد والإكرام من لدن الله في هذا العالم وفي الآخرة بالجنة، والذين كانوا يعبدون الأصنام ويسجدون لها كان يحاربهم وينذرهم بعذاب أليم في نار الجحيم التي بها يخترق المنافقون وهم فيها خالدون.

وكما فعل إبراهيم خليل الله الذي ترك الأوثان وأبناء جنسه وتبع الله وسجد له فصار يعلم عن وحدانية الله للأمم هكذا صنع أيضاً محمد لما ترك سجدة الأوثان والذين كانوا يسجدون لها من بني جنسه وغيرهم من الغرباء فأكرم فقط ذلك الذي هو وحده إله الحقّ وسجد له، لأجل ذلك كرمه الله تعالى جداً وأخضع تحت مواطئ قدميه الدولتين القويتين اللتين كانتا تزران كالأسد وكالرعد كان يسمع في العالم صوت كليهما أعني دولة الفرس ودولة الرمانيين، فالأولى كانت تسجد للمخلوقات عوض خالقها ولأخرى كانت تنسب آلاماً وموتاً بالجسد لذلك الذي لا يتألم ولا يموت مطلقاً، فوسّع الله تعالى سلطنة مملكته بيد أمير المؤمنين وأولاده من المشرق إلى المغرب ومن الشمال إلى الجنوب، فمن لا يمدح أيها الملك المظفر ذلك الذي



مدحه الله؟ ومن لا يظفر إكليل التمجيد والتبجيل لذاك الذي مجده الله وبجله؟ فذلك ومثل ذلك أنا وجميع محبي الله نقول عن محمد أيها الملك المظفر.

وملكنا قال لي: فإذا ينبغي لك ان تقبل كلام النبيّ.

فجاوبته: عن أيّ كلام يقول ملكنا؟

فقال الملك: الكلام الذي يقوله عن الله أنه واحد وليس آخر دونه.

فجاوبته قائلاً: إن الاعتقاد بآله واحد قد تعلمته أيها الملك من التوراة والأنبياء والإنجيل وبه أنا متمسك ومن أجله أموت.

وملكنا المظفر قال لي: إنك تؤمن وتعتقد بآله واحد كما قلت ولكن تقول إن هذا الإله هو مثلث وواحد.

فجاوبته: لا أنكر ذلك أيها الملك، بل اعترف أن الله واحد هو ومثلث ولكن ليس مثلثاً بالألوهية بل بأقانيم حكمته وروحه وأنه أيضاً مثلث وواحد ولكن ليس واحداً بالأقانيم بل بالألوهية كما ثبتنا ذلك آنفاً...